

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[248] وبعد كل ما تقدم نقول: لقد رأوا: أن هذه الطعون التي تتوجه إلى أبي هريرة من كل حذب وصوب، قد تؤدي إلى إحداث خلل كبير في البنية الفكرية لتيار كبير من الناس، فلا بد إذن من مواجهة هذه الهجمة بهجمة مماثلة. ولا مانع من أجل تثبيت الأصول والقواعد من استعمال أسلوب التخويف، والتهويل، بل والسباب. ثم الاتهام بكل عظمة. وإن لم ينفع ذلك كله في دفع غائلة تلك التجريعات والطعون، فبالامكان اللجوء إلى أسلوب تحريض الحكام على أولئك الناس، إذا ما حاولوا التذكير بأقوال السلف ومواقفهم من أبي هريرة راوية الاسلام. ولعل خير ما يجسد هذا الاتجاه هو أقوال ابن خزيمة التي جمعت ذلك كله، حيث قرر: أن من يطعن في أبي هريرة: إما معطل جهمي.. وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد، ولا يرى طاعة خليفة، ولا إمام. أو قدرى. أو جاهل (1). هذا كله عدا عن رمي الطاعنين على أبي هريرة بالانحراف، والضلال، وبكثير من أنحاء التوهين والتهجين، والاخراج من الدين. كل ذلك إكراما لأبي هريرة، فلاجل عين ألف عين تكرم. (1) _____

راجع: السنة قبل التدوين ص 467 و 468. (*) _____